

علاقة اللغة بالتفكير

يؤكد علماء المدرسة السلوكية امثال واطسون وسكنر وغيرهم ان التفكير واللغة شئ واحد ، ويعتبرون ان التفكير هو اللغة بحد ذاتها وهو بمثابة احد اشكال اللغة غير المنطوقة او اللغة الصامتة (الحديث الداخلي)، ويميز اصحاب هذا الاتجاه بين شكلين من اشكال اللغة وهما:

1-اللغة الداخلية: والتي تتجلى بالحديث الداخلي او التفكير، ومثل هذا النوع عادة ما يكون متحرراً من القوالب والقواعد اللغوية والنحوية والالفاظ، وينتج عن هذا النوع العديد من الافكار وانماط السلوك المختلفة.

2-اللغة الخارجية: وتتجلى بالكلام المنطوق او ما يسمى بالتفكير المعلن. ويلعب الكلام دوراً بارزاً في مثل هذا النوع من التفكير ، كما ويتأثر هذا النوع بالقواعد اللغوية والنحوية، ويتم من خلاله التعبير عن الفكر ونقله الى الاخرين.

التفكير Thinking

يعد التفكير من اكثر الموضوعات دراسة وبحثا في مجالات علم النفس وخاصة علم النفس المعرفي وعلم النفس التربوي.وموضوع التفكير ليس من اهتمام الاتجاه المعرفي فقط بل عنيت به جميع المدارس الفلسفية والفكرية والتربوية، لمساعدة الفرد كي يصبح اكثر قدرة على مواجهة الصعوبات والمشكلات التي تعترض طريقه في جميع مناحي الحياة المختلفة سواء كانت اجتماعية ام اقتصادية ام تربوية ام اخلاقية.

تعريف التفكير:

تباينت وجهات نظر العلماء والباحثين التربويين حول التعريف العام للتفكير. اذ قدموا تعريفات مختلفة استناداً الى اسس واتجاهات نظرية متعددة، وليس من شك ان لكل فرد اسلوبه الخاص في التفكير، والذي قد يتأثر بنمط تنشئته، ودافعيته، وقدراته، وخلفيته الثقافية وغيرها مما يميزه عن الاخرين، الامر الذي قاد الى غياب الرؤية الموحدة عند العلماء بخصوص تعريف التفكير، وخصائصه، واشكاله، واساليبه.

من اهم التعريفات التي وردت في التفكير

- 1.دي بونو De Bono 1985: يرى ان التفكير هو العملية التي يمارس الذكاء من خلالها نشاطه على الخبرة، أي انه يتضمن القدرة على استخدام الذكاء الموروث واخراجه الى ارض الواقع، مثلما يشير الى أكتشاف متبصر او متأن للخبرة من اجل الوصول الى الهدف.
- 2.باريل Barel 1991: يرى ان التفكير بمعناه البسيط يمثل سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند تعرضه لمثير ما، بعد استقباله عن طريق احدى الحواس الخمس، اما بمعناه الواسع فهو عملية بحث عن المعنى في الموقف او الخبرة.

تصنيفات التفكير:

يصنف نيومان 1991 Newmann مهارات التفكير في فئتين رئيسيتين هما:

أ.مهارات التفكير الدنيا Lower Thinking skills

وتعني الاعمال اليومية الروتينية التي يقوم بها الفرد ويستخدم فيها العمليات العقلية بشكل محدود كأكتساب المعرفة، وتذكرها، والملاحظة، والمقارنة، والتصنيف، وبعض المهارات الدنيا في تصنيف بلوم مثل المعرفة والاستيعاب والتطبيق. وهي مهارات من الضروري تعلمها قبل الانتقال الى مستويات التفكير العليا.

ب.مهارات التفكير العليا Higher Thinking skills

وتتطلب الاستخدام الواسع والمعقد للعمليات العقلية، ويحدث هذا عندما يقوم الفرد بتفسير وتحليل المعلومات ومعالجتها للإجابة عن سؤال، أو حل مشكلة لا يمكن حلها من خلال الاستخدام العادي لمهارات التفكير الدنيا. وتتطلب إصدار احكام او اعطاء راي، واستخدام معايير او محكات متعددة للوصول الى النتيجة، وتشمل المهارات التفكير الناقد والابداعي وما وراء المعرفي والاستدلالي وغيرها.

العمليات العقلية في التفكير:

التفكير عند الانسان عبارة عن عملية عقلية Mental process مركبة، تتألف من مجموعة من العمليات العقلية التي يتم من خلالها نشاط التفكير وهذه العمليات هي:

1. المقارنة Comparison

وتعرف بالمقابلة او الموازنة، وتتمثل في العلاقات والارتباطات بين الظواهر او الاشياء او الاحداث، واستخلاص هذه الظواهر او الاشياء او الاحداث في الادراك وفي التصور عند الانسان.

2. التصنيف classification

وهو العملية التي يتم فيها تجميع الاشياء او الظواهر وفقاً لما يميزها من معالم عامة مشتركة وحيث يوضع لها تجميع grouping او تصنيف Categorizing وحيث تضم مفاهيم معينة للظواهر او الاشياء.

3. التنظيم Systematization

وهو العملية التي يتم بها ترتيب او تنسيق فئات الاشياء او الظواهر في نظام معين، وفقاً لما يوجد بين هذه الفئات من علاقات متبادلة.

4. التجريد Abstraction

حتى يتحقق التفكير، فإنه يتم وفق تمييز الخصائص المستقلة للأشياء، كما يتم بطريقة متجردة عن الأشياء ذاتها.

5.التعميم Generalization

يرتبط التجريد بالتعميم، على أساس أنه عند التوصل إلى تحديد الخصائص المتجردة للأشياء، فإن هذا يعني أن التفكير اتخذ شكل التعميم.

6.الارتباط بالمحسوسات Concretization

يتطلب التجريد عملية عقلية عكسية، وهي الانتقال من التجريد والتعميم إلى الواقع الحسي، الذي يعد شرطاً مهماً للفهم الصحيح للواقع.

7.التحليل Analysis

وهو العملية العقلية التي يتم بها فك ظاهرة كلية مركبة إلى عناصرها المكونة لها، أي إلى مكوناتها الجزئية.

8.التركيب Synthesis

عكس عملية التحليل، إذ إن التركيب كعملية عقلية يتم بإعادة توحيد الظاهرة المركبة من عناصرها التي تم تحديدها في عملية التحليل.

9.الاستدلال Reasoning

يقوم الاستدلال العقلي على استنتاج صحة حكم معين من صحة أحكام أخرى، ويؤدي الاستدلال الصحيح إلى تحقيق الثقة في ضرورة وحتمية النتائج التي يتوصل إليها. والاستدلال نوعان

أ.الاستنباط Deduction

وهو العملية الاستدلالية التي بها نستنتج أن ما يصرف على الكل يصرف أيضاً على الجزء.

ب. الاستقراء Induction

وهو العملية الاستدلالية، التي بها يتم التوصل الى نتيجة عامة من ملاحظة حالات جزئية معينة.

نظريات التفكير:

1- النظرية السلوكية:

تتخذ المدرسة السلوكية موقفاً متطرفاً في نظرتها الى التفكير، فهي ترفض رفضاً قاطعاً اعتباره على انه عملية، وانما تتعامل معه على انه سلوك كباقي السلوكيات الاخرى التي تصدر من الافراد. فالسلوكية تعد التفكير على انه مجرد سلوك (داخلي) يحدث كأستجابة لمثيرات داخلية او خارجية. وترى ان هذا السلوك يمكن تطويره من خلال مبادئ التعلم الرئيسية، ولاسيما التعزيز الذي يتبع المحاولات السلوكية التي تصدر عن الفرد حيال المواقف والمثيرات المختلفة، والذي من شأنه ان يقوى الارتباطات بين الاستجابات والمثيرات.

فالسوكية تؤكد ان التفكير يمكن وصفه ودراسته من خلال مبدأ المحاولة والخطأ، وهو بمثابة نتاج توظيف العادات او الاستجابات المتعلمة سابقاً والموجودة سابقاً لدى الفرد حيال المواقف والمثيرات المتعددة، حيث يتشكل الارتباط بين السلوك والموقف تبعاً لمدى نجاح وملائمة هذا السلوك للموقف الذي يتفاعل معه الفرد.

وحسب وجهة النظر السلوكية فان اختيار الاستجابة وتنفيذها يتم وفق ترتيب هرمي تبعاً لمدى قوتها ومناسبتها للموقف المثيري الذي يتعرض اليه الفرد، فالافراد يمتلكون الحصيلة السلوكية والقدرة على تنويع الاستجابات، بحيث يعتمد اختيار الاستجابة المناسبة لموقف ما تبعاً للتعزيز او الأثر البعدي الايجابي الذي يتبعها.

وجهة النظر المعرفية

تنظر وجهة النظر المعرفية الى التفكير على نحو مختلف عما هو الحال لدى المدرسة السلوكية، فهي ترى ان التفكير عبارة عن نشاط معرفي يتضمن سلسلة من العمليات العقلية وترفض فكرة اعتباره على انه سلوك، لان السلوك ما هو الا مظهر لهذه العملية، فالتفكير عملية معرفية معقدة تتضمن معالجة المعلومات من حيث استقبالها وترميزها وتفسيرها واستخلاص المناسب منها، وتقوم ايضا على استخدام الرموز والتصورات والمفاهيم المادية والمجردة بهدف الوصول الى نواتج معينة.